علاقة قريش في مكة بالروم البيزنطيين من القرن الخامس حتى السادس الميلادي وأثر ذلك عليهم

دكتورة/ فوزية عبدالرحمن القرشي
أستاذ التاريخ القديم المساعد، قسم التاريخ والآثار
كلية العلوم الاجتماعية – جامعة أم القرى

ملخص البحث:

تقع مكة في منطقة الحجاز بوادي غير ذي زرع، إذ تحف بها الجبال وتشُح فيها المياه وتشتد بها الحرارة. وهذه الطبيعة الجغرافية دفعت مكة الى التطلع نحو العالم الخارجي لتقيم معه علاقات تعتمد فيها على مايجلب لها الرزق لاسيما مع البلدان المجاورة لها، واعني بذلك الروم البيزنطيين في بلاد الشام. حيث نشأت علاقات تجارية بين تجار قريش والروم الا ان تجارتهم اقتصرت على شراء السلع التي قدم بها الروم الى مكة و بالتالي بيعها على العرب، الى ان قام بنو عبدمناف – هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل – بعقد الايلاف، حيث عقد هاشم الايلاف مع الروم. لذلك أخذ تجار قريش يجوبون بلاد الشام آمنين. و قد تطورت تجارة مكة بسبب وقوعها بين بلاد الشام واليمن، ولكونها ممراً للقوافل التجارية، وهذا ماجعلها في القرن السادس الميلادي لأن تصبح اهم مراكز التجارة في شبه الجزيرة العربية. وان تكون عامل جذب للروم للإقامة فيها، وقد تطورت العلاقات بعد ذلك بين الطرفين فنشأت علاقات اجتماعية ودينية وسياسية.

مشكلة البحث.

تكمن مشكلة البحث في تتبع العلاقات التي نشأت بين مكة والروم من القرن الخامس حتى السادس الميلادي، وأثر تلك العلاقات على مكة، مما يسهم في معرفة تاريخ مكة في تلك الحقبة الزمنية وفهم أحداثها.

هدف البحث:

- الكشف عن تطور علاقات مكة بالروم تجارياُ.
- بيان طبيعة العلاقة بين قريش والروم.
- توضيح اثر علاقة مكة قريش بالروم على مكة.

هيكل البحث:

يشتمل البحث على تمهيد وعدة محاور على النحو التالي:

التمهيد: أهمية موقع مكة.

المحور الأول: العلاقات بين قريش والروم حضارياً.

المحور الثاني: العلاقات بين قريش والروم تاريخياً.

المحور الثالث: العلاقات بين قريش والروم دينياً.

المحور الرابع: العلاقات بين قريش والروم اجتماعياً.

الخاتمة وأهم النتائج. قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:أهمية موقع مكة.

تقع الجزيرة العربية في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وتشرف على بحر العرب الذي عُرف بموانئه العديدة والصالحة للملاحة من الجنوب، وتطل على شريط ساحلي يطل على البحر الأحمر يصلها بالحبشة (اثيوبيا)، والصومال ومصر من جهة الغرب، وتتصل بالهند من ناحية الجنوب الشرقي، وبنهري دجلة والفرات وفارس من ناحية الخليج العربي، اما الشمال تحدها الصحراء الممتدة من اقصى الشمال الشرقي حتى الشمال الغربي بكل من فلسطين وسوريا والعراق، ومن ذلك كان لموقع الجزيرة العربية بين حضارات العالم القديم ان تصبح وسيط تجاري بينها، وقد اسهم في ذلك كون جنوبها مصدرا مهما لانتاج محاصيل زراعية مثل المر والقرفة و اللبان وغير ذلك من الأعشاب الطبية او المواد العطرية والتي كان العالم القديم في امس الحاجة اليها(١).

كذلك نقل بضائع الشرق التي تحملها من شرق آسيا والهند الى البحر المتوسط. ونجحت الجزيرة العربية في نقل البضائع بعد تهجين الجمال والذي استخدمته القوافل العربية منذ الالف الثاني ق.م كما استفاد العرب من المسطحات المائية التي تحف بجهاتها الثلاث ووجود جزر صغيرة متناثرة مابين الساحل الجنوبي للجزيرة العربية والهند، وفي سواحل اليمن وساحل الصومال في افريقيا وعلى رأس البحر الأحمر (٢).

ونشأت مكة لتصبح مركزا تجاريًا في شبه الجزيرة العربية وفي واد غير ذي زرع ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (٣). وظهرت في موضع صحراوي، تطوقها جبال جرداء من جميع جهاتها الأربع (٤)، شمالا جبل الكعبة وجبل عمر، وجنوبا جبل ابي قبيس وجبل السبع بنات، وشرقا جبل الترك وجبل قعيقعان، وغربا جبل القلعة (٥).

وكان مناخها حار صيفاً (٦)وتزداد الحرارة مع سرعة في الرياح فترة النهار، لذلك عُرفت مكة بالجدب وشح المياة، و بسبب المرتفعات الصخرية التي تحف بها، فانها قد

(١) آمال محمد الروبي: الجزيرة العربية في كتابات الاغريق والرومان وظهور مكة مدينة مقدسة في كتاباتهم: "دراسة استشراقية من القرن الخامس ق.م الى أواخر القرن الرابع الميلادي "، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربيةمجلة علمية محكمة الكويت، ابريل/ ربيع الاول، ٢٠٠٥م، ص٧٢.

(٢)المرجع السابق، ص٧٣

(٣) سورة إبراهيم، اية ٣٧.

(٤) مهدي الصحاف: موضع مدينة مكة المكرمة وبيئتها الجغرافية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الرابع عشر، المجلد الثاني، ١٩٧٠-١٩٧١م، ص٨٩٥.

(٥) أحمد السباعي: تاريخ مكة، ج١، المملكة العربية السعودية / الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص ١٣.

(٦) شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، ٣ج،بيروت، دار صادر، ١٩٩٥، ط٢ ص ٣٥١.

عملت على ارتفاع في درجات الحرارة [١]. وهذا ما دفع اهل مكة الى اعتمادهم على الآبار، وأشتهر منها بئر زمزم، وقد أعاد حفرها عبدالمطلب بن هاشم، غير ان مياه هذه الآبار كانت مالحة الا ان هطول الامطار عليها قد خفف من ذلك [٢].

وقد دار خلاف بين الاخباريين حول تسمية مكة فيرى البعض ان اسمها مشتق من كلمة " مكا " البابلية أي البيت، و "بكة " اسم لبطن مكة، اذ انهم يتباكون فيها،بمعنى ازدحامهم[٣].

ولعل الاختلاف يظهر في الحرف الأول من كلا الكلمتين في الباء و الميم، ومثل هذا الاختلاف موجود في وقتنا الحاضر إذ ذكرها بطليموس الاسكندري [٤] بلفظة " ماكورابا " في كتابه الجغرافيا، ولعلها تقابل كلمة " مكرب " وهو لقب حكام اليمن قديمًا بمعنى " مقرب " أي مقرب من الاله المعبود [٥]

ويتضح ان لهذا الاسم صلة بالبيت الحرام الذي اكسب مكة شهرة دينية [٦]. وقد ورد اسم مكة في القرآن الكريم باسم بكة وذلك في قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [٧].

وفسر أهل الاخبار ان بكة موضع معين وربما مكان البيت الحرام ولعلها بطن مكة. بينما بكة هي مكة اذ قلبت الميم باءً على لهجة اهل الجنوب [٨]. وأورد البعض أسماء عدة لمكة: الناسة مأخوذة من نسٌ أي جدب ويبس، و الباسة انها تبس بمعنى تخرج الملحدين وتحطمهم، كما عُرفت بمعاد وأم رحم والحاطمة لانها تحطم كل من استخف بها، والعرش وصلاح والمقدسة و كوثى على اسم موضع كان منزل عبدالدار، والقادس لانها تقدس بمعنى تطهر من الذنوب[٩] وجاء ذكر أسماء بعضاً منها في القرآن الكريم "ام القرى " [١٠]و " البلد الأمين "[١١] " البلد "[١٢].

(١) أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، دار صادر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م، ط ٣، ص ٩٥.

(٢) أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ج١، بيروت، دار خضر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ١١٣.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وأخرون، القسم الأول، ص ١١٤.

(٤) هو بطليموس الاسكندري كلوديوس، كان عالماً في الفلك والجغرافيا والرياضيات والفيزياء، ومؤرخ اغريقي ومصري نشاء في مدينة الإسكندرية في الربع الثاني من القرن الثاني الميلادي، الف كتاب " الجغرافيا " وكانت وفاته بعد عام ١٦١م.انظر: محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، مج ١، القاهرة، دار شعب، ط٢، ص ٣٨١.

(٥) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٤، دار الساقي، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص١٨٨.

(٦) احمد أبو الفضل عوض الله: مكة في عصر ماقبل الإسلام، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، ص ٣٥.

(٧) سورة آل عمران آية ٩٦-٩٧.

(٨) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٧٥.

(٩) احمد عوض الله: مكة، ص ٣٦.

(١٠) سورة الانعام آية: ٩٢.

(١١) سورة التين آية: ٣.

(١٢) سورة البلد آية: ١-٢.

المحور الأول: العلاقات بين قريش والروم حضارياً.

تعد الحجاز من المناطق المهمة في شبه الجزيرة العربية، إذ يمر عليها شريان رئيسي من طرق التجارة البرية ومنه تتفرع شرايين تسير الى الشمال والشمال الشرقي والشرق والجنوب. إضافة الى شريان آخر مهم وهو طريق البحر الأحمر الذي يصل الى الهند وماوراءها. وبذلك أصبحت الحجاز جسر يربط مابين مدن حوض البحر المتوسط في اليمن ببلاد الشام، والسواحل الافريقية والحبشة و السواحل المطلة على المحيط الهندي فأسهم موقع الحجاز على طريق التجارة بين الشام في الشمال واليمن في الجنوب على نشأة مكة لتكون احد المحطات التجارية(١).

ولأن مكة أصبحت تحت سيطرة قريش فقد عملت على تنظيم علاقتها التجارية مع قبائل العرب عن طريق الايلاف(٢) ، كما سعت الى عقد معاهدات تجارية مع الدول المجاورة كالروم البيزنطيين في بلاد الشام(٣)، وذلك من اجل الحفاظ على مصالحها التجارية مع الدول الأجنبية من خلال بعث السفراء من أبناء عبدمناف(٤) ، الذين نالوا حظوة ومكانة لدى قبيلة قريش واعترفت بمنزلتهم وخلعت عليهم لفظة المجيرين لأنهم قد اعانوهم على الحياة واخذوا لهم العصم والعهود من الدول المجاورة وأصبحت قوافلهم التجارية تسير في أراضيهم مطمئنين دون ان يعترضهم احد(٥).

واخذ هاشم(٦) بن عبدمناف بن قصي بن كلاب القرشي الايلاف لقريش من قيصر الروم، وهو اول من سن رحلتي الشتاء والصيف لقريش والتي جاء ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ *إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ (٧).

ولم يمكثوا زمنا حتى حتى فرضوا سيطرتهم على الحركة التجارية بأكملها، واخذوا يعدون القوافل، فأصبحت التجارة اهم مصدر لزيادة رزقهم، وفي نهاية القرن السادس الميلادي كانت مكة وزعمائها قريش هي المهيمنة على طرق التجارة بلا منازع وهذا ماجعلهم على اتصال مع بلاد الشام و اليمن وكان جلهم من النصارى. بل ان اتصالهم

(١) خليل فياض محمد الفياض، التجارة العربية ومراكزها في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام،بيروت / لبنان، دار النهضة العربية ٢٠١٦م، ط ١، ص١٨٩.

(٢) الايلاف: هو اتفاق على تبادل السلع بين طرفين وعلى طريقة أداء قيمتها وطريقة دفع الجمارك. اذ كانت القوافل تنطلق من بلاد بيزنطة في الشام الى شبه الجزيرة العربية. انظر محمد سعيد الافغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، بيروت / لبنان، دار النهضة العربية، ١٩٧٤م، ط١، ص١٤٧.

(٣) الافغاني، المرجع السابق، ص١٤٨

(٤) وهم الاخوة الأربعة أصحاب الايلاف: هاشم أخذ عهداً من قيصر الروم في بلاد الشام، عبدشمس الى الحبشة، المطلب الى اليمن، نوفل الى كسرى ملك فارس. ابوعبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٢، تحقيق: احمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ط ٢، ص٢٠٤.

(٥) القرطبي، المرجع السابق، ج٢، ص٢٠٤.

(٦) هاشم: قيل ان اسمه عمرو واشتهر بهاشم لأنه هشم الثريد لقومه أي قطعه وذلك في احدى سنوات المجاعة وتوفي في طريق عودته في مدينة غزه.أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ): انساب الاشراف، ج١، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، دار الفكر،١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م، ط١، ص٥٨.

(٧) سورة قريش آية ١-٢.

بأقباط مصر وأطراف الإمبراطورية البيزنطية مما دفعهم الى التعرف على الديانة النصرانية وفلسفتها وانقساماتها ولاهوتها، والاطلاع على حضارة و ثقافة الشعوب المتقدمة، والتقاءهم برهبان الاديرة المقامة على طريق القوافل، وقد ذكر الاخباريون والمؤرخون العرب لقاء محمد صلى الله عليه وسلم ببحيرا راهب مدينة بصرى. عندما كان شاباً متجهاً الى دمشق في قافلة قريش (١).

وعلى الرغم من ان مكة كانت مركزاً تجاريا مهماً في منطقة الحجاز وشبه الجزيرة العربية بشكل عام، إلا انه لم يكن بها داراً لسك النقود بل اكتفت باستعمال النقود التي كانت متداولة بين الدول المجاورة لها كالدينار الرومي و الدرهم الفارسي و الرومي واليماني، وكانت ترد الى شبه الجزيرة العربية لاسيما الدراهم وتم استعمال هذه النقود في حاضرتي الحجاز مكة ويثرب الى ظهور البعثة النبوية، وهذه النقود لم تكن ثابتة في الشكل بل عند سك العملة لابد ان تتساوى مع أصلها في الوزن أي أن تكون ذات وزن ثابت.

ومن هنا فقد أقرت قريش وزن الدينار الرومي مثقالاً والحقوا به الدراهم فوضعوا معياراً معيناً، بحيث جعلوا سبعة أعشار تزن الدينار (المثقال) يقول البلاذري:" كانت لقريش اوزان في الجاهلية، فدخل الإسلام، فأقرت على ماكانت عليه، كانت قريش تزن الفضة بوزن تسميه درهماً، وتزن الذهب بوزن تسميه ديناراً " (٢).

المحور الثاني: العلاقات بين قريش والروم تاريخياً.

كانت بلاد الشام تحت سيطرة الدولة البيزنطية، وامراءها الضجاعمة، والغساسنة صنائع الروم والإدارة السياسية تصب في تحقيق مصالح الروم، وعلى الغساسنة الدفاع عن ثغور الروم والتصدي لاعتداءات القبائل العربية عليها، والقيام بجمع الضرائب والاتاوات من قبائل العرب وبعثها الى الروم (٣).

ولم تتوقف السيطرة الرومية عند هذا الحد بل سعى الروم الى اتخاذ الغساسنة درع يقيهم خطر اعتداءات القبائل العربية عليهم وضبطهم، خاصة في الأوقات التي يشُكون بولاء الغساسنة لهم، اذ كان من الصعب دخول القوات الرومية الصحراء وتتبع العرب فيها(٤).

(١) سهيل قاشا: صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الإسلام، بيروت، المكتبة البوليسية ، ٢٠٠٥م، ط ١، ص٤٢.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق وتعليق: عبدالله أنيس الطباع وعمر انيس الطباع، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٩٥٧م، ص ٦٥٣- ٦٥٤.

(٣) عمر فروخ: تاريخ الجاهلية (العرب في حضارتهم و ثقافتهم) بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ط٢، ص٦٨.

(٤) أحمد محمود حسين صابون: دراسة تاريخية وحضارية حول قصي بن كلاب، مج ١، مكة المكرمة، جامعة ام القرى، ع ٣، ٢٠٠٥م، ص ١٧٩.

-استيلاء قصي بن كلاب على مكة.

تزوج كلاب بن مرة القرشي فاطمة بنت سعد الازدية وانجب منها اثنين من الأبناء: زهرة وزيد، وصادف ان ذهب بنو عذرة الى مكة لاداء الحج، فخطب ربيعة بن حرام لخطبة فاطمة بنت سعد بعد انقضاء العدة، وتم الزواج وعندما رغبت في الذهاب مع زوجها الى بلاد الشام وبقي زهرة عند قومه قريش في مكة وحملت زيد وله سنتين تقريبا الى بلاد الشام [١].

فنشاء زيد في بلاد الشام بعيدا عن ديار قومه في مكة، في بيت زوج أمه لذلك عُرف باسم قصي[٢]،

ولما أصبح غلامًا وقع بينه وبين احد من قضاعة شيء.فقال له القضاعي: " ألا تلحق بنسبك وقومك، فانك لست منا " فعاد قصي الى امه واخبرها بمقالة القضاعي فقالت له " أنت والله يابني خير منه و أكرم انت ابن كلاب بن مُرة بم كعب بن لؤي...وقومك عند البيت الحرام وما حوله " عندها عزم قصي على الرحيل الى مكة [٣] فخافت عليه امه وأمرته ان لايخرج من بلاد الشام حتى تدخل الأشهر الحرم، بل ينضم الى حجاج قضاعة. وما ان حلت الأشهر الحرم حتى انطلق قصي مع بني قضاعة فدخل مكة [٤]

وعُرف عن قصي انه رجلا حازمًا جلداً بارعاً فتقدم الى زعيم مكة الخزاعي حليل بن حبشية بن سلول وخطب ابنته حُبي، فعلم حُليل بنسبه ورغب في ان يكون زوجا لابنته، فتزوج قصي من حبي وانجبت له أربعة من الأبناء عبدالدار الابن الأكبر، وعبد مناف وعبدالعزى وعبد بن قصي، وكان مفتاح باب الكعبة بيد حليل يفتح بيت الله فان أصيب بعلة اعطى ابنته المفتاح فتقوم بفتح الباب، وان أصيب بعلة يفتح الباب قصي او احد أبناءها، ولما حضرت الوفاة حُليل دعى قصي واعطاه المفتاح وبعد وفاته رفضت خزاعة في ان يكون المفتاح في غيرهم، ونادى قصي قومه وبني كنانة لنصرته، كما بعث الى أخيه رزاح ان يمده بالعدد، فانطلق رزاح ومعه رجال من بني قضاعة وحاج العرب واخوته لأبيه حسن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة بن حرام[٥].

(١) الازرقي: اخبار مكة وماجاء فيها من الآثار، ج١بيروت، دار الاندلس، ص ١٠٤.
(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص ١٢٣.
(٣) تقي الدين الفاسي:شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ص ١٦٠.
(٤) الازرقي: اخبار مكة، ج ١، ص ١٠٤.
(٥) الازرقي: اخبار مكة، ج ١، ص ١٠٤

وفي الحج من آخر أيام منى بعث قضاعة [١]، الى خزاعة تعظم الحرب في الأشهر الحرم، وتسألهم ان حليل هو من أعطى قصي المفتاح وتحذرهم عاقبة الظلم في البلد الحرام وتذكرهم بما آل اليه حال جرهم، فأبوا الا القتال واقتتل الفريقين عند موضع في منى عرف بالمفجر لما فجروا فيه وسفكت فيه من الدماء، وكثر القتلى والجرحى من الطرفين [٢].

ثم اتفقوا على الصلح وان يحكم بينهم يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن الليث بن بكر بن مناه بن كنانة، وعلى اللقاء في الغد عند فناء الكعبة. وكان عدد القتلى من خزاعة اكثر من قريش وقضاعة و كنانة وان كان قلة من شارك من كنانة [٣]. وفي الغد اجتمع الناس في فناء الكعبة فقام يعمر بن عوف وقال: " إني قد شدخت ماكان بينكم من دم تحت قدمي هاتين ولا تباعة لأحد على احد في دم "، وحكم أن يكون لقصي ولاية مكة دون خزاعة لما كان من امر جليل وبالحجابة، وان تبقى خزاعة في مساكنها بمكة وأطلق يعمر على ذلك " الشداخ "فتنازلت خزاعة لقصي، ومضى الناس وجمع قصي قريش، وأنشد شاكرًا أخيه رزاح بن ربيعة:

أنا ابن العاصمين بني لؤي بمكة منزلي وبها ربيت[٤]

ويعد قصي أول من ملك من بني كنانة، وأطاعه قومه واجتمعت في يده الرفادة والحجابة والسقاية والندوة والقيادة، ولأن قصي قد جمع قريش سُمي مجمعًا يقول حُذافة بن غانم الجمحي مادحًا:

أبوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

همو نزلوها والمياه قليلة وليس بها إلا كهول بني عمر

يقصد خزاعة [٥].

وهناك من يرى أن مكة واقعة تحت تأثير الصراع الدولي مابين الدولتين الفارسية والبيزنطية فعندما كانت مكة بيد خزاعة أحدثوا أمورًا، وأقاموا الاصنام، فأنطلق قصي الى مكة ودارت حرب بين قصي ومن معه وبين خزاعة. وقد ذكر ابن قتيبة ان قيصر الروم قد أعان قصي فانتقلت له ولبنيه ولاية البيت فجمع قريشًا، وقد تعجب مونتغمري وات من قول ابن قتيبة " وأعانه قيصر " ويرى ان غسان وبعض خلفاء بيزنطة قد

(١) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ص ١٦١.
(٢) الأزرقي: اخبار مكة، ج ١، ص ١٠٦
(٣) البلاذري: انساب،ج ١١، ص ٨٦.
(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ،ج ١، ص ١٢٨.
(٥) الازرقي: أخبار مكة ج ١، ص١٠٧-١٠٨.

أعانوا قصي، وأكد أن قصي له علاقات مع بني عُذرة، وعُذرة هي قبيلة نصرانية قامت في شمال وادي القرى، أي على مقربة من مناطق نفوذ الدولة البيزنطية ويرجح ان سيطرة قصي على مكة يهدف تطوير تجارة مكة مع بلاد الشام [١].

ويرجح ان عصر قصي كان في أوائل القرن الخامس الميلادي، بعد أن خسرت بيزنطة سيطرتها على اليمن باستيلاء المكرب ملكيكرب ثم ابنه تبان أسعد ابي كرب عليها، وهذه السلالة كانت تدين باليهودية، فوجدت بيزنطة في طموح قصي بن كلاب وقوة قبيلة قريش فرصة لتحقيق آمالها وهو إيجاد موطئ قدم لها في منطقة الحجاز، والتي تعد أهم مسالك التجارة البرية مابين اليمن وطريق التجارة الشرقية، ولعل مايؤيد هذا الرأي تصرف بيزنطة لظروف مماثلة ففي سنة ٥٧٠م على وجه التقريب سعت الى تنصيب عثمان بن الحويرث ليعوضها عن خسارة اليمن بعد أن ثارت حمير ضد الحكم الحبشي على اليمن والذين كانوا موالين للدولة البيزنطية [٢].

-تنصيب عثمان بن الحويرث ملك على مكة.

انطلق عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبدالعزى الى ملك الغساسنة عمرو بن شمر بن جفنة في بلاد الشام وعرض عليه ان يكتب له كتاب بتنصيبه ملك على مكة، وانه سيعمل على نشر النصرانية فيها[٣] فتصبح على دين الروم، فتكون مكة نصرانية كما أصبحت صنعاء تابعة لكسرى و تدين بالمجوسية [٤].

وقال له: " يكون زيادة في ملكك، كما ملك كسرى صنعاء " [٥] فما كان منه الا ان أعطاه كتاب الملك الى قريش، وجعل له ضريبه تؤخذ من كل قبيلة [٦]. وختم الكتاب بذهب[٧] واعطاه بغلة عليها سرج مذهب وعاد الى مكة وقال لقريش: " ياقوم ان قيصر قد علمتم مكانكم ببلاده، وماتصيبون من التجارة في كنفه، وقد ملكني عليكم وانا ابن عمكم وأحدكم وانما آخذ من احدكم الجراب من القرط، والعكة من السمن والإهاب فاجمع ذلك ثم اذهب اليه، وانا أخاف ان ابيتم ذلك ان يمنع منكم الشام فلاتتجروا به، وينقطع مرفقكم منه " [٨].

---

(١) جواد علي، المفصل، ج٤، ص٣٩.

(٢) فكتور سحاب: ايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، بيروت، كومبيو نشر و المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م،ط١، ص١٧٩.

(٣) محمد بن حبيب البغدادي: المنمق في اخبار قريش، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ط١، ص ١٧٨.

(٤) الفاسي: شفاء الغرام، ج٢، ص ١٢٩.

(٥) الزبيري (عبدالله بن المصعب): نسب قريش، دار المعارف، ط ٣، ١٩٥١م، ص٢١٠.

(٦) محمد بن حبيب البغدادي: المنمق، ص١٧٨.

(٧) الزبيري: نسب قريش، ص ٢١٠.

(٨) أبو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ): المحبر، حيدر اباد، دار المعارف،١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، ص ١٧١.

فخشيت قريش على تجارتها واجمعوا امرهم على تنصيبه ملكاً، وبينما كانت قريش تطوف حول البيت صاح فيهم أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصي: " ياعباد الله، ملك بتهامة ألا ان قريشاً لقاح لاتملك ولاتملك " (١).

بمعنى انها لاتتبع دين احد الملوك ولم يدفع أهلها ضريبة، ولم تملك أبداً بل كان يحج اليها ملوك غسان وحمير وكندة ولخم ورؤساء القبائل العربية وساداتها، وأهلها يعيشون في أمان، اذ كانوا يغزون الناس ويسبونهم، وهم لايُغزون ولايقعون في السبي (٢).

انكرت قريش على عثمان وابت الخضوع لسلطان الروم واتفقت على اختيار اثنين من رجالها ممن عُرف بالدهاء والمكر وهما: ابي احيحة والد خالد بن سعيد بن العاص من بني اسد، وابي ذؤيب من بني عامر، وارسلوهم الى بلاد الشام ليتبعوا عثمان وللإطاحة به من خلال التعاون مع ملك غسان(٣).

فدخلوا على ملك غسان وحدثوه بمقالتهم فاقتنع ولعله قد خشي على ملكه من عثمان فطرد عثمان، فاتجه عثمان الى قيصر الروم فطلب عمرو من الترجمان ان يخالفا كلام عثمان لدى قيصر حتى لايكون له شأن، وتم لابي جفنة ما أراد وترك قيصر عثمان يتلدد في ارض الروم حتى رأى معلم يُعلم الروم الكتاب وعرف انه عربي فسأله عن حاله فأخبره عثمان فنصحه ان يقول بعض الكلمات من دينهم ان قدم على قيصر الروم، وان يدعو بترجمان آخر فلما رأى قيصر امتثل امامه ودعى بترجمان آخر وقال له: " إني من أهل الكعبة، ومن أهل بيت الله الحرام الذي تحج اليه العرب، واني كلمت ابن جفنة ان يجعل لي على قومي سلطاناً فاقتسرهم على دينك فبغى عليّ رجال من قومي فرشوه فأخرجني، واني جئت اليك، فكتب الى الترجمان ان يبغيني شرا لأن لاترفع بي رأسا هذا من شأني، فان كتبت لي كتابًا وجعلت لي عليهم سلطاناً قسرت لك العرب حتى يكونوا على دينك فكتب له قيصر عند ذلك وكساه وحمله على بغلة مسرجة بسرج من ذهب، وقال لاسلطان لابن جفنة عليك ودفع اليه كتابا مختوما وقال اشعاراً بأرض الروم هلكت واشعارا يروى بعضها:

لما دنونا من مدينة قيصر أحسّت نفوس القوم بعض الوساوس "

فذهب عثمان لابن جفنة وعرض عليه كتاب قيصر، ونزولا عند رغبة قيصر الروم فقد طلب عثمان من ابن جفنة بسجن من وجد من قريش في بلاد الشام، فأدخل السجن كلا

(١) الزبيري: نسب قريش: ص٢١٠، الفاسي: شفاء الغرام ج ٢، ص ١٧١– ١٧٢.

(٢) عبدالله عبدالجبار، محمد عبدالمنعم خفاجي: قصة الادب في الحجاز، مكتبة الكليات الازهرية، ص ١٤٧.

(٣) ابن حبيب: المنمق، ص ١٥٦.

من ابي ذؤيب، وسعيد بن العاص، فمات ابي ذؤيب في السجن، وأما سعيد فقد افتداه [١] عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وأبو امية بن المغيرة على رأي، ورأي آخر افتداه هشام بن المغيرة وأبو امية بن المغيرة، وانتهى امر عثمان بن الحويرث بأن دس ملك غسان سمًا له خشية على ملكه [٢].

ويؤيد رضوان السيد ان موت عثمان كان بيد قريش [٣]، ويذكر الاندلسي ان قريش قد بعثت الى ابن جفنة ان يكفيهم موت عثمان، فلما وفد عثمان على بلاد الشام أعد له طعامًا مسمومًا فمات من حينه [٤]، ونفى ابن هشام اشتراك قريش في قتل عثمان، وبالنظر الى القضية وُجد ان قريش هي من غيرت من موقف ابن جفنة تجاه عثمان، وعلم ابن الحويرث بذلك لذلك اتهمهم برشوة ابن جفنة بما لم يتوقعوه من ملك غير الملك المرشح للحكم [٥].

المحور الثالث: العلاقات بين قريش والروم دينياً.

-هُبل.

يعد هُبل كبير أصنام قريش، و قد عبدته قريش وبعض قبائل الحجاز، وكانت قريش تلجأ الية وتتوسل به حتى يجلب لهم الخير، ويدفع عنهم الشر[٦].

احتل هُبل منزلة عالية لدى قريش لذلك قامت بتنصية في وسط الكعبة [٧] ، بل ان ابوسفيان عندما انتصر في موقعة احد هتف قائلاً: أعْلِ هُبل أي أظهر دينك، أو أُعْلُ هُبل بمعنى علا دينك [٨].

ويعتبر عمرو بن لحي الخزاعي هو من ادخل هُبل الى مكة، اذ اتجه الى الشام لأمر ما، وفي ارض البلقاء وجد أهلها يعبدون الاصنام فسأل عنها، فأجابوه ان هذه الاصنام يعبدونها، ويسألونها نزول المطر، ويطلبون منها ان تنصرهم، فسألهم ان يعطوه صنماً ليأخذه الى مكة، فأعطوه هُبل فحمله معه ونصبه في جوف الكعبة و أمر الناس بعبادته[٩]، وكان هُبل على شكل انسان رجل مصنوع من العقيق الأحمر، مكسورة يده

(١) الزبير بن بكار بن عبدالله القرشي الاسدي المكي (ت٢٥٦ه): جمهرة نسب قريش واخبارها، المحقق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ١٣٨١ه، ص ٤٢٧.

(٢) ابن حبيب: المنمق، ص ١٥٦.

(٣) رضوان السيد: جدليات العقل والنقل والتحرية التاريخية للأمة في الفكر السياسي العربي الإسلامي، بيروت، مجلة الفكر العربي، العدد ١٥، أيار وحزيران / مايو ويونيو ، ١٩٨٠م، ص ٨٣.

(٤) ابن سعيد الاندلسي: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبدالرحمن، عمّان / الأردن، مكتبة الأقصى، ص ٣٥٠-٣٥١.

(٥) فكتور سحاب: ايلاف قريش، ص ١٨١.

(٦) الازرقي: اخبار مكة، ج١، ص ٧٣.

(٧) ابن حبيب: المحبر، ص ٣١٨.

(٨) الحموي: ، ج١، ص١٥٨.

(٩) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٥٨.

اليمنى، لذلك جعلت له قريش يداً مصنوعة من ذهب، ويرجح ان قريش صنعت اليد الذهبية للصنم في الوقت الذي ازداد ثراؤها بواسطة الحج والتجارة والربا [١] وظل هبل قائما حتى يوم الفتح في السنة الثامنة من الهجرة، اذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتحطيم الاصنام ومحو التماثيل وطمس الصور [٢].

-دخول النصرانية الى الجزيرة العربية.

كان دخول النصرانية الى الجزيرة العربية امراً لا مناص منه اذ كانت تحيط بها من الشمال والشمال الغربي الدولة البيزنطية ومن الجنوب والجنوب الغربي دولة الاحباش[٣].

ظهرت عمليات التنصير في الجزيرة العربية بعد هجرة النصارى المبكرة اليها عام ٧٠م، وذلك بعد تدمير مدينة اورشليم على يد تيطس، ثم تتابعت الهجرات اليها سواء أكانت هجرات نصرانية ام يهودية ام خليط من اتباع الديانتين اليهودية والنصرانية مثل الابيونيون و الكسائيين والناصريين.

فالابيونيون هم احدى فرق اليهود الذين اعتنقوا النصرانية ويدينون بعقيدة عبارة عن خليط من تعاليم الديانتين النصرانية واليهودية واعتقادهم قائم على وحدانية الله تعالى وانه خالق الكون، وانكار رأي بولس في المسيح عليه السلام، ويوم السبت محرم عندهم، وبعض منهم آمن بأن المسيح عليه السلام بشر وأنه لم يصلب بل صلب شخص آخر[٤]. اما الكسائيون فهم يعتقدون بالختان وبحرمة يوم السبت، ويتجهون في صلاتهم نحو بيت المقدس، ويؤمنون بوجود رب واحد وبالملائكة و اليوم الآخر، والناصريون اعتقدوا بألوهية المسيح واتبعوا شريعة موسى[٥].

كما هاجر بعض النصارى الى جزيرة العرب بسبب اضطهاد الدولة البيزنطية، وان كلا من دولتي الغساسنة والمناذرة بعثت بمنصرين الى جزيرة العرب، و انشأوا اديرة على طول طرق التجارة وفي مدن الحجاز كما ارسلوا رهباناً يدعون الى النصرانية.

(١) برهان الدين دلو :جزيرة العرب قبل الإسلام، لبنان، دار الفارابي، ٢٠٠٤، ط٢، ص ٥٩٢

(٢) أبو عبدالرحمن إبراهيم بن سعد اباحسين: معجم التوحيد، ج ٢، دار القبس، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ط١، ص ٥٨٢.

(٣) علي إبراهيم حسن: التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٣م، ص١٥٥.

(٤) عبدالوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج ١٤، ص ٣٩٨

(٥) جواد علي، ج ٦، ص ٦٣٤- ٦٣٦

المحور الرابع: العلاقات بين قريش والروم اجتماعياً.

لقد كانت قريش تجار غير ان تجارتهم لم تكن تتجاوز مكة، حيث كان الاعاجم يأتون بالسلع اليهم فيشتري منهم القرشيون ثم يتاجرون بهذه السلع فيما بينهم، ويبيعون على القبائل الأخرى، وظلوا على ذلك الى ان اخذ هاشم بن عبد مناف الايلاف من ملك قيصر في بلاد الشام [١].

ولكون مكة مركزاً تجارياً، وداراً للعبادة لآداء مناسك الحج،فقد وفد اليها الناس من شعوب شتى، وظل القرشيون على اتصال دائم مع العالم الخارجي[٢]. فقد قدم اليها عدد كبير من الارقاء من ارجاء الدولة البيزنطية وجُل هؤلاء النصارى كان لهم ديانتهم وثقافتهم المتطورة، حيث كانوا يجيدون القراءة والكتابة، كما كان لديهم اطلاع بحضارة الرومان واليونان والفرس وقد ادوا دورا كبيرا في نشر النصرانية وجاء ذكر اسم هؤلاء في كتب الاخبار و ماقاموا به من دور على المستوى الديني والثقافي، وهذا ماجعل المشركين يتهمون محمد صلى الله عليه وسلم [٣] في بداية دعوته للإسلام بأنه اقتبس منهم ﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ** ﴾[٤]

كما ظهر في مكة القيان [٥] الروم، فظهر غناء الشعر العربي بلحن رومي، وكان له تأثير عجيب على النفس، ولأن مكة قد أصبحت محطة لتبادل السلع كان اعتماد الروم عليها في اقتناء كثير من وسائل الترفيه مثل البخور و الحرير و الذهب، ومن هنا وجدت بيوت لتجارة الروم في مكة، او اتخاذها أماكن للتجسس على أحوال العرب [٦].

(١) ابن حبيب، المنمق، ص ٣١.

(٢) خليل عبدالكريم: قريش من القبيلة الى المركزية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٨٤.

(٣) سهيل قاشا: صفحات من تاريخ المسيحيين، ص ٤١

(٤) سورة النحل آية: ١٠٣.

(٥) القيان: هن الاماء والعبيد المغنيات.انظر محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري: لسان العرب، ج١٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ه، ط٣، ص ٥٢.

(٦) أحمد امين: فجر الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي،١٩٦٩م، ط١٠، ص ١٣.

الخاتمة

وختاماً نحمد الله ونشكره على إتمام هذا البحث الموسوم بعنوان " علاقة قريش في مكة بالروم البيزنطيين من القرن الخامس حتى السادس الميلادي وأثر ذلك عليهم " وقد توصلنا من خلاله الى عدة نتائج أهمها.

- ان موقع مدينة مكة ما بين بلاد الشام في الشمال واليمن في الجنوب قد أسهم في ان تكون مكة محطة تجارية لنقل البضائع والسلع مع العالم الخارجي لاسيما الروم البيزنطيين، إضافة الى ان مكة تقع في وادي لا زرع فيه و لا ماء قد دفع أهالي المدينة الى ممارسة التجارة.
- على الرغم من ان مكة كانت مركزاً تجاريا مهما في شبه الجزيرة العربية، الا انه لم يكن بها داراً لضرب النقود، وانما اكتفت باستعمال العملات التي عرفتها الشعوب الأخرى كالدينار الرومي.
- يعد عمرو بن لحي الخزاعي اول من ادخل الاصنام الى مكة فصنم هبل والذي اصبح كبير اصنام قريش قد جاء به عمرو من بلاد الشام التي كانت خاضعة للروم البيزنطيين ونصبه داخل الكعبة وأمر الناس بعبادته.
- أدى وجود عدد من الروم في مكة الى نشأة علاقات بينهم وبين قريش فمنهم التجار الذين كانت لهم بيوت رومية في مكة، ومنهم الارقاء الذين ادوا خدمات لأسيادهم من قريش، ومنهم القيان الذين كان لهم تأثير على المجتمع.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- ابن سعيد الاندلسي: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبدالرحمن، عمّان / الأردن، مكتبة الأقصى.
- ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وأخرون، القسم الأول.
- أبو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ): المحبر، حيدر اباد، دار المعارف،١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م.
- أبو عبدالرحمن إبراهيم بن سعد اباحسين : معجم التوحيد، ج ٢، دار القبس، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ط١.
- أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٢، تحقيق: احمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ط ٢.
- أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي البشاري: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، دار صادر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م، ط ٣.
- أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ج١، بيروت، دار خضر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- أحمد أبو الفضل عوض الله: مكة في عصر ماقبل الإسلام، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز.
- أحمد السباعي: تاريخ مكة، ج١، المملكة العربية السعودية / الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- أحمد امين: فجر الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي،١٩٦٩م، ط١٠.
- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ): انساب الاشراف، ج١، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، دار الفكر،١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م، ط١.
- أحمد محمود حسين صابون: دراسة تاريخية وحضارية حول قصي بن كلاب، مج ١، مكة المكرمة، جامعة ام القرى، ع ٣، ٢٠٠٥م.
- آمال محمد الروبي: الجزيرة العربية في كتابات الاغريق والرومان وظهور مكة مدينة مقدسة في كتاباتهم: "دراسة استشراقية من القرن الخامس ق.م الى أواخر القرن الرابع الميلادي "، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية،مجلة علمية محكمة الكويت، ابريل/ ربيع الاول، ٢٠٠٥م.

- برهان الدين دلو :جزيرة العرب قبل الإسلام، لبنان، دار الفارابي، ٢٠٠٤، ط٢.
- البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق وتعليق: عبدالله أنيس الطباع وعمر انيس الطباع، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٩٥٧م.
- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٤، دار الساقي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- خليل عبدالكريم: قريش من القبيلة الى المركزية، القاهرة، ١٩٩٣م.
- خليل فياض محمد الفياض، التجارة العربية ومراكزها في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام،بيروت / لبنان، دار النهضة العربية ٢٠١٦م، ط ١.
- رضوان السيد: جدليات العقل والنقل والتحرية التاريخية للأمة في الفكر السياسي العربي الإسلامي، بيروت، مجلة الفكر العربي، العدد ١٥، آيار وحزيران / مايو ويونيو ، ١٩٨٠م.
- الزبير بن بكار بن عبدالله القرشي الاسدي المكي (ت٢٥٦ه): جمهرة نسب قريش واخبارها، المحقق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ١٣٨١ه.
- الزبيري (عبدالله بن المصعب): نسب قريش، دار المعارف، ط ٣، ١٩٥١م
- سهيل قاشا: صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الإسلام، بيروت، المكتبة البوليسية ، ٢٠٠٥م، ط ١.
- شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، ٣ج، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥، ط٢.
- عبدالله عبدالجبار، محمد عبدالمنعم خفاجي: قصة الادب في الحجاز، مكتبة الكليات الازهرية.
- علي إبراهيم حسن: التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٣م.
- عمر فروخ: تاريخ الجاهلية (العرب في حضارتهم و ثقافتهم) بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ط٢.
- فكتور سحاب: ايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، بيروت، كومبيو نشر و المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م،ط١.
- محمد بن حبيب البغدادي: المنمق في اخبار قريش، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ط١.

- محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري: لسان العرب، ج١٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ه، ط٣.
- محمد سعيد الافغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، بيروت / لبنان، دار النهضة العربية، ١٩٧٤م، ط١.
- محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، مج ١، القاهرة، دار شعب، ط٢.
- مهدي الصحاف: موضع مدينة مكة المكرمة وبيئتها الجغرافية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الرابع عشر، المجلد الثاني، ١٩٧٠-١٩٧١م